

جريدة أسبوعية تصدر من العاصمة دمشق

سياسية - ثقافية - توعوية - منوعة



السنة الثانية



مدينة دوما | عدسة : محمد بدره

2

دوما تحت النار وعدد ضحايا الحرب السورية يصل إلى 2 مليون



أسرة جريدة رجال العاصمة تنعي إليكم بمزيد من الرضا والتسليم الأخ : " سلام الشامي " ابن حي العسالي وأحد أعضاء أسرة التحرير . والذي وافته المنية في محافظة درعا .. نسال الله عز وجل أن يتقبله وأن يحشرنا معه في مستقر رحمته ، وإنا لله وإنا إليه راجعون .

4 الثورة والمناطق المحررة | زاوية الرأي

6 حقوق الأسرى في الإسلام (1) | فكر و ثورة

9 موسكو..والإنقلابات الفاشلة في سوريا



مدينة دوما عاصمة الريف الدمشقي تحت نيران الأسد

قوات النظام .. يذكر أن يوم البارحة شهد مجزرة جديدة في دوما حيث استهدف الطيران الحربي الأحياء السكنية وسط المدينة بصاروخين مظليين و عشرات قذائف الهاون ، ارتقى على إثرها ٢٣ شهيد حتى الآن وأكثر من ١٠٠ جريح معظمهم أطفال ونساء ، فيما تستمر عمليات رفع الأنقاض لإنقاذ ما يمكن إنقاذه من عوائل احتجزت تحت أنقاض منازلها ، كما أندلعت حرائق هائلة في المحال التجارية و الأبنية في ظل حالة من الخوف والهلع بين صفوف المدنيين .

وتعتبر دوما عاصمة ريف دمشق ومركزها الإداري، وبحسب إحصائيات سابقة فإن عدد سكانها يبلغ ٥٠٠٠٠٠ نسمة وهي أكبر مدن غوطة دمشق .

تبعد عن دمشق حوالي ٩ كيلو مترات و تتبع لها الكثير من المناطق إدارياً، وفي التاريخ تذكر المصادر أنها تعود للحقبة الأرامية، وبها العديد من الآثار والمواقع الأثرية . (الصورة من قصف دوما يوم أمس)



جبهة الشام تعلن عن عملية عسكرية في دمشق

الابتعاد عن أي نقطة عسكرية تضم مراكز لقوات النظام، وذلك حرصاً على سلامتهم لمدة ٤٨ ساعة من تاريخ ٢٠١٥/٢/٩ .



أعلنت جبهة الشام الموحدة التابعة للجيش السوري الحر في جنوب دمشق عن بدء عملية عسكرية تستهدف المراكز والمقرات الأمنية في مناطق العاصمة دمشق . ونشرت الجبهة بياناً على موقعها الالكتروني جاء فيه "تضامناً من أهلنا في الغوطة الشرقية و رداً على المجازر الوحشية التي يرتكبها النظام الفاجر ، نحن أوبية شهداء دمشق التابعين لجبهة الشام الموحدة قطاع دمشق نعلن عن بدء عملية عسكرية".

وحدد البيان الأماكن التي سيتم استهدافها على النحو التالي : "الزاهرة القديمة والجديدة، القزاز، البوابة، محيط فرع الدوريات، فرع فلسطين، وشارع نسرين، وهي مناطق تضم العديد من المراكز الأمنية لقوات النظام".

وحذر البيان سكان تلك المناطق من الاقتراب منها، كذلك

عدد ضحايا الحرب السورية يصل إلى 2 مليون

أفاد المرصد السوري انه وثق "استشهاد ومقتل ومصرع ٢١٠٠٦٠ شخصاً" منذ استشهاد اول شخص في درعا الى تاريخ ٢٠١٥/٢/١٥ .

المدنيون : ١٠٠٩٧٣ ، بينهم ١٠٦٦٤ طفلاً ، و ٦٧٨٢ أنثى فوق سن الثامنة عشرة، و ٣٥٨٢٧ من مقاتلي الكتائب المقاتلة والكتائب الإسلامية المنشقون المقاتلون ٢٤٩٨ .

اما قوات النظام فبلغ عدد القتلى ٤٥٣٨٥ ، وبلغ عدد قتلى ما يسمى الدفاع الوطني وكتائب البعث واللجان الشعبية والحزب السوري القومي الاجتماعي والشبيحة والمخبرين والجبهة الشعبية لتحرير لواء اسكندرون ٢٩٩٤٣ .

وعدد قتلى حرب الله في سوريا ٦٤٠ قتيل ..

اما القتلى من الميليشيات الشيعية من جنسيات سورية واسيوية وايرانية ولواء القدس الفلسطيني ومسلحون موالون للنظام من جنسيات عربية ٢٥٠٢ .

اما عدد القتلى من صفوف الكتائب الإسلامية المقاتلة، والدولة الإسلامية في العراق والشام "داعش" وجبهة النصرة "تنظيم القاعدة في بلاد الشام" وجنود الشام، ووجدن الأقصى، وتنظيم جند الشام، والكتيبة الخضراء، من جنسيات عربية وأوربية وآسيوية وأمريكية واسترالية فبلغ ٢٤٩٨٩

ويوجد تقريبا ٢٠٠٠٠ بين مفقود في معتقلات النظام لا يعرف احد مصيرهم

وآلاف اخرون فقدوا عند قيام قوات موالية للنظام باقتحام للمدن وارتكاب المجازر فيها ..

وأيضاً ٧٠٠٠ أسير من قوات النظام

و ٢٠٠٠ مختطف لدى الكتائب المقاتلة والإسلامية وتنظيم الدولة ..

١٥٠٠ مقاتل بين تنظيم الدولة والنصرة وكتائب اسلامية وقوات كردية بسبب النزاعات في مناطقهم .

٤٠٠٠ مخطوف في سجون تنظيم الدولة واكثرهم من ريف دير الزور ..

وقال المرصد السوري ان مجموع ما قتل من الكتائب المقاتلة كافة ٨٥ ألف وهناك تكتم كبير منهم على ذكر ذلك ..

بالإضافة لـ ٤٠٠٠٠ بين مختطف ومعتقل واسير لا يعرف مصيرهم ..

وهناك نحو مليون ونصف المليون سوري يعاني من إصابة أو إعاقة .. وشرذ نصف الشعب السوري بين داخل وخارج سوريا .

خطة تركية للإستفادة من الأطباء السوريين، والنظام يصادر أملاك مؤيديه



أكد مستشار وزارة الصحة التركية، أيوب كومش، أن وزارة الصحة التركية تعمل على تطوير خطة للاستفادة من الأطباء والمرضى السوريين، في مجال توفير الرعاية الصحية للاجئين السوريين .

وأكد "كومش" أن الخطة ستتضمن عمل نقاط طبية في المخيمات، ومراكز صحية خاصة، ستُجهز لاستقبال اللاجئين السوريين في تركيا، مضيفاً أن تركيا بذلت كل ما في وسعها من أجل تقديم جميع أنواع الخدمات الطبية للاجئين السوريين، مشيراً إلى أن عدد الخدمات الطبية التي تم تقديمها للاجئين السوريين في تركيا بلغ حتى الآن ٦,٥ ملايين خدمة .

يُذكر أن تركيا اتبعت سياسة الباب المفتوح من جميع السوريين الفارين من الحملات الممنهجة التي يقوم بها جيش الأسد على المدن والبلدات المحررة، وبلغت نسبة السوريين المقيمين داخل المدن التركية أضعاف نسبتهم في المخيمات الحدودية التي تحظى بالرعاية التركية .

على صعيد آخر أفادت مصادر اعلامية، أن نظام "الأسد" صادر ممتلكات رجل الأعمال السوري عبد الرحمن العطار، الموالي له، والذي رفض في وقت سابق مغادرة سوريا .. وتشير تلك المصادر إلى أن حالة من الخوف تُسيطر على رجال الأعمال السوريين في الداخل السوري؛ ما دفع عشرات التجار إلى إخراج أموالهم خارج البلاد .
ولوحظ في الفترة الأخيرة ابتزاز ضباط الأمن وأصحاب النفوذ الأمني لأصحاب رؤوس الأموال، وقيامهم بالسطو عليهم .

النظام التونسي يُراجع علاقته بالأسد والإتحاد الأوروبي يخصص أموال لمحاربة تنظيم الدولة

أعلن الاتحاد الأوروبي تخصيص مليار يورو إضافية على سنتين للنزاع في سوريا والعراق، والتصدي لتهديد تنظيم الدولة، حيث أكدت خارجية الاتحاد الأوروبي أن هذه الأموال ستتيح تمويل استراتيجية شاملة تتضمن تدابير سياسية واجتماعية إنسانية تستهدف العراق وسوريا، وكذلك لبنان والأردن وتركيا.

على صعيد آخر نقلت صحيفة "السفير" اللبنانية، عن رئيس الوزراء التونسي الجديد "الحبيب الصيد"، أنه بصدد القيام بمراجعة كل القرارات التي اتخذتها الحكومات السابقة بخصوص علاقات تونس الدبلوماسية، وخاصة الملفات المستعجلة كالملف السوري، ومن جانبه أكد وزير الخارجية التونسي عزم الحكومة الجديدة مراجعة السياسة الخارجية الخاطئة لسلفها، و وضع إعادة العلاقات الدبلوماسية مع سورية أولوية لها .

في حين أكد نائب الرئيس الأمريكي جو بايدن أنه لا يمكن وجود الأسد في أي حكومة مستقبلية، في "سوريا الموحدة المستقرة الآمنة"، ، مشدداً على أن التحالف سيعمل مع "المعارضة السورية المعتدلة"، حسب وصفه، بغية تحقيق الاستقرار في المناطق المحررة، وحمايتها من هجمات قوات الأسد وتنظيم الدولة.

الإمارات تُعلن نشر سرب طائرات "F 16" بالأردن

أعلنت دولة الامارات العربية المتحدة، يوم السبت، نشر سرب من طائراتها المقاتلة من طراز "إف ١٦" في الأردن .

وقالت وكالة الأنباء الإماراتية الرسمية (وام)، اليوم، إن "خليفة بن زايد آل نهيان رئيس الدولة، أمر الفريق أول محمد بن زايد آل نهيان ولي عهد أبوظبي نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة بتمركز سرب من الطائرات المقاتلة (إف ١٦) للقوات الجوية الإماراتية في الأردن".
وأشارت الوكالة إلى أن هذه الخطوة تأتي "تعبيراً عن وقوف الإمارات إلى جانب الأردن على مختلف الأصعدة والياديين وتأكيداً لتضامنها الثابت والمتواصل مع دور الأردن الطبيعي وتضحياته الجسيمة لصالح أمن المنطقة واستقرارها والتي جسدها الشهيد البطل معاذ الكساسبة".

ولم تحدد الوكالة إذا كان السرب سيقوم بتنفيذ مهام قتالية أم لا، كما أنها لم تعط مزيداً من التفاصيل حول المهمة المكلف بها.



الثورة .. والمناطق المحررة

■ قصي نصر الدين

قد يتهياً للبعض أن التكلم عن الأخطاء يزيد الأحران ويضعف الهمم، وأذكر دائماً أننا لا نسلط الأضواء على الأخطاء إلا لتلافيها، ذلك لأن حربنا طويلة الأمد، وتحتاج إلى نفس طويل ..
وقد كثر الحديث في السابق عن أسباب الثورة في أرض الشام، وكيف أنها قامت بسبب الظلم والاستبداد وسلب الحريات، ثم كيف تحول الكفاح السلمي إلى كفاح مسلح ..
واليوم سنناقش خطأ وقع به المجاهدون، وننوه هنا أننا نراهم كلهم سواء ولا نفرق بين مجاهد من الداخل وآخر أتى من الخارج .

إن أكبر ما وقع به المجاهدون من أخطاء كان السيطرة على المواقع؛ هذا الخطأ الذي لازالت الثورة تدفع ثمنه إلى يومنا هذا، ما هو إلا خطأ ناتج عن قلة خبرة المجاهدين، فهل يعقل أن مجموعات مشكلة من بعض المنشقين الفارين بسلاح خفيف أو بلا سلاح، وبعض الشبان من الثوار الذين يحملون سلاحاً خفيفاً أيضاً تستطيع أن تسيطر على مدن وبلدات عدد سكانها بالآلاف و ربما بالملايين بمن فيها من أعين وجواسيس للنظام !!؟

ولنتوقف قليلاً عند كلمة سيطرة، ولنطرح سؤالاً محورياً، هل دخول بعض القرى أو البلدات أو حتى المدن التي ليس للنظام عليها سيطرة عسكرية بالأساس - باستثناء بعض التمثيل الأمني - يسمى سيطرة أو تحرير ؟

بالتأكيد لا، فمثل هذه المناطق التي أعلن الجيش الحر سيطرته عليها مع التضخيم الإعلامي - ليس في كل المناطق طبعاً -، صور للمتابع أن الجيش الحر يبسط سيطرته ويحكم تلك المناطق، وهذا ليس بصحيح بل هذا ما فتح الباب أمام النظام ليضعف الحاضنة الشعبية للثورة، وكان ذلك إما ببث مجموعات ضمن الجيش الحر تابعة - بشكل أو آخر - للنظام تقوم بالتضييق والاعتداء على الأهالي، أو بحصار المناطق المحررة والإكتفاء بقصفها من الخارج، الأمر الذي أدى عند بعض ضعفاء القلوب والإيمان إلى كره المجاهدين واعتبارهم السبب في ما يحصل لهم .

إن ما فعله الجيش الحر في سعيه للسيطرة الجغرافية قبل استكمال القدرة العسكرية، كان خطأً لا تقدم عليه العصابات أبداً، بل هو مهلكة لمن يحارب جيش منظم بمجموعات .

محرر الصفحة : ماهر الشامي

635 ألف لاجئ سوري مسجل رسمياً في الأردن

هوية ممغنطة لكل سوري يتواجد على أراضي المملكة، اعتباراً من ١٥ كانون الثاني/يناير من العام الجاري . وأوضح المجالي خلال لقائه لرئيس وأعضاء لجنة النزاهة في مجلس النواب أن "الوزارة قامت بتوزيع أجهزة على أكثر من مائة وثمان وثلاثين مركزاً أمنياً لهذه الغاية، وتمت مخاطبة جميع الجهات الخدمائية بعدم منح أي لاجئ سوري سواء كانت خدمة متعلقة بالتعليم، أو الصحة، أو أي خدمة أخرى، ما لم يكن حاملاً لهذه البطاقة وذلك بهدف إجبارهم على التسجيل لدى المراكز الأمنية، ومعرفة أماكن إقامتهم، ومدى تشكيلهم خطراً على الأردن وضبطهم، بحيث أن كل من تسوّل له نفسه التجاوز على القانون يتم إعادته لبلده".



قال مدير إدارة مخيمات اللاجئين السوريين في الأردن "وضاح الحمود" في حديث عن أعداد اللاجئين السوريين في المملكة الأردنية أن "عدد اللاجئين السوريين المسجلين رسمياً في مفوضية شؤون اللاجئين بالأردن قد بلغ منذ بداية الثورة السورية في عام ٢٠١١ ولغاية العام الحالي ٢٠١٥ ست مائة وخمسة وثلاثون ألفاً، وتسع مائة و واحد وسبعين لاجئاً".

وبيّن المصدر أن مخيمات اللجوء الخاصة بالسوريين تضم مائة ألف، وثمان مائة واثنين وثلاثين، منهم ثلاث وثمانون ألفاً، وثمان مائة وأربعة في مخيم الزعتري، بالإضافة إلى إحدى عشر ألفاً، وثمان مائة واثنين عشر شخصاً في مخيم الأزرق بينما يتوزع بقية اللاجئين السوريين على المخيمات الأخرى.

ويوجد في المملكة الأردنية خمسة مخيمات للاجئين السوريين، أكبرها مخيم الزعتري شمال الأردن، والمخيم الإماراتي الأردني، ومخيم الأزرق، ومخيم الحديقة في "الرمثا" أقصى شمال الأردن، ومخيم سايبير سيتي". وكان وزير الداخلية الأردني حسين المجالي قد صرّح نهاية العام الماضي ٢٠١٤ أن حكومة بلاده تنوي اعتماد بصمة العين، وصرف

السعودية الأولى وإيران ثانياً في أكبر اقتصادات الشرق الأوسط وآسيا الوسطى

اعلن صندوق النقد الدولي في أحدث تقرير له، أن السعودية جاءت الأولى كأكبر اقتصادات منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا وآسيا الوسطى، بناتج إجمالي وصل ٧٥٢,٥ مليار دولار، واحتلت إيران المرتبة الثانية بناتج إجمالي بلغ ٤٠٦ مليارات دولار في المنطقة، فيما حلت الإمارات بناتج إجمالي بلغ ٤٠١,٤، في المرتبة الثالثة .

وقدرت بيانات الصندوق، أن الناتج المحلي الإجمالي لإيران في عام ٢٠١٤، بلغ ٤٠٦,٣ مليار دولار، لتأتي في المرتبة الثانية، من بين ٣٠ دولة في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا وآسيا الوسطى. ويأتي ذلك في الوقت الذي كان صندوق النقد الدولي قد قدّر بلوغ الناتج المحلي الإجمالي لإيران بمستوى ٣٨٦,٢ في عام ٢٠١٥. وأومات البيانات، إلى أن الناتج الإجمالي للمنطقة، بلغ ٣,٤٥٩ تريليون دولار في ٢٠١٤، بلغت حصة الدول النفطية منه، ٢,٥٧٩ تريليون دولار .. كما توقع الصندوق انخفاض الناتج المحلي الإجمالي للمنطقة إلى ٢,٣٧٦ تريليون دولار في ٢٠١٥ مع الاخذ بالاعتبار هبوط اسعار النفط .



حقوق الأسرى في الإسلام (1)

وقد بلغ أمر معاملة الأسرى إلى حد العفو عنهم، فيروى أن النبي صلى الله عليه وسلم أعطى أسيراً لأبي الهيثم بن التيهان وأوصاه به خيراً فقال له: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أوصاني بك خيراً، فأنت حر لوجه الله. وفي رواية أخرى أنه قال له: أنت حر لوجه الله، ولك سهم من مالي. وظل الصحابة على هذه المعاملة الحسنة للأسرى حتى بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم فلم يؤثر عنهم أنهم اضطهدوا أسيراً أو أذوه أو عذبوه، حتى الهرمان الذي نقض العهد مع المسلمين أكثر من مرة، كما قتل مجزأة بن ثور والبراء بن مالك، لما وقع في أيدي المسلمين أسيراً لم يعذبوه ولم يضطهدوه ولم يؤذوه جزاء ما فعله من جرائم في حق المسلمين. وكذلك كان الحال مع كل الأسرى فلم يكن للأسرى غير المعاملة الحسنة، ولم يكن يعاملهم المسلمون بمثل معاملاتهم.

وكما أمر الإسلام بالمعاملة الحسنة للأسرى - ونهى عن تعذيبهم والإضرار بهم، ولقد وصل الأمر إلى أبعد من ذلك فعندما رأى النبي أسرى بني قريظة في الشمس نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك وقال لأصحابه: "لا تجمعوا عليهم حر الشمس وحر السلاح، قبلوهم حتى يبردوا".

بل إن شريعة الإسلام تذهب إلى ما هو أبعد من ذلك، حيث تمنع تعذيب الأسير للإدلاء بمعلومات عن العدو، وقد قيل للإمام مالك: أيعذب الأسير إن رجي أن يدل على عورة العدو؟ قال: ما سمعت بذلك، وهذا ما أنكره النبي صلى الله عليه وسلم على بعض الصحابة عندما ضربوا غلامين من قريش وقعا أسيرين في أحداث بدر، فقال لهم: "إذا صدقاكم ضربتموهما، وإذا كذبكم تركتموهما، صدقا، والله إنهما لقريش...". مع أن هذين الغلامين اللذين ضربا كانا يمدان الجيش المعادي بالماء.

أما التعذيب المعروف في هذا العصر، ومنه ما جرى في جوانتانامو وفي سجن أبو غريب في العراق وتناقلته وسائل الإعلام، فهو أمر مرفوض ويتناقض مع جميع المبادئ الأخلاقية والقيم الدينية والمواثيق الدولية، وتنص اتفاقية جنيف بشأن معاملة الأسرى على ما يلي: (يجب معاملة الأسرى معاملة إنسانية في جميع الأوقات ... وعلى الأخص ضد جميع أعمال العنف أو التهديد، ولهم الحق في احترام أشخاصهم وشرفهم في جميع الأحوال، ويحتفظون بكامل أهليتهم المدنية التي كانت لهم عند وقوع الأسر، ويجب أن تعامل النساء الأسيرات بكل الاعتبار الواجب لجنسهن). وهذا ما جاء به الإسلام قبل أربعة عشر قرناً من الزمان.

تقديم الأسير على النفس في الطعام من الحقوق التي كفلها الإسلام للأسير حق الطعام فلا يجوز تركه بدون طعام وشراب حتى يهلك، فهذا مخالف لشرع الله عز وجل، وفي السيرة النبوية والتاريخ الإسلامي أمثلة ونماذج تدل على ذلك، ولقد أمر الله عز وجل بذلك فقال في كتابه: {وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا}، فأطعم الأسير المشرك قرابة إلى الله عز وجل. وذكر أن رسول الله صلى الله

رغم أن هؤلاء الأسرى ما هم إلا محاربون للإسلام؛ إلا أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بالإحسان إليهم، وتلك صورة الإسلام الحقيقية أمامهم، ويُدركون عندها أنه ما جاء إلا رحمة للعالمين، وإخراج الناس من الظلمات إلى النور، ولم يأمر الإسلام بالإحسان إلى الأسرى فقط، بل وضع أسساً في كيفية معاملة الأسرى، وقرّر لهم واجبات وحقوقاً على المسلمين؛ منها الحق في الطعام، والكسوة، والمعاملة الحسنة، وكل ذلك له شواهد في سنة النبي صلى الله عليه وسلم وحضارة المسلمين.

المعاملة الحسنة

أمر الإسلام بحسن معاملة الأسرى والرفق بهم وعدم إيذائهم، أو التعرض لما يجرح كرامتهم، تعدت صور المعاملة الحسنة للأسرى فشملت العفو، أو المعالجة من الأمراض، أو غير ذلك من صور المعاملة الحسنة، مما دفع بعضهم إلى أن يعتنق الإسلام كتماماً بن أثال رضى الله عنه، فقد روي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث خيلاً قبل نجد، فجاءت برجل من بني حنيفة ثمامة بن أثال سيد أهل اليمامة، فربطوه بسارية من سواري المسجد، فخرج إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال له: "ماذا عندك يا ثمامة؟" قال: عني يا محمد خير، إن تقتل تقتل ذا دم، وإن تنعم تنعم على شاكِر، وإن كنت تريد المال فسل تعط منه ما شئت. فتركه رسول الله صلى الله عليه وسلم، حتى إذا كان الغد، قال له: "ما عندك يا ثمامة؟" قال: ما قلت لك، إن تنعم تنعم على شاكِر، وإن تقتل تقتل ذا دم، وإن كنت تريد المال فسل تعط منه ما شئت. فتركه رسول الله صلى الله عليه وسلم، حتى كان بعد الغد، فقال: "ما عندك يا ثمامة؟" فقال: عني ما قلت لك، إن تنعم تنعم على شاكِر، وإن تقتل تقتل ذا دم، وإن كنت تريد المال فسل تعط منه ما شئت. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "انطلقوا بثمامة". فانطلقوا به إلى نخل قريب من المسجد، فاغتسل، ثم دخل المسجد، فقال: أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً رسول الله، يا محمد، والله ما كان على وجه الأرض أبغض إلي من وجهك، فقد أصبح وجهك أحب الوجوه كلها إلي، والله ما كان من بلد أبغض إلي من بلدك، فأصبح بلدك أحب البلاد إلي، وإن خيلك أخذتني، وإني أريد العمرة، فمأذا ترى. فبشره رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمره أن يعتمر، لقد دفعت هذه المعاملة الحسنة ثمامة إلى الإسلام دفعا قويا، ولو أنه رأى جفاء في المعاملة أو تعديبا ما فكر لحظة في أن يدخل في هذا الدين.

وأسلم كذلك الوليد بن أبي الوليد القرشي المخزومي الذي أسر في بدر، و رأى المعاملة الحسنة من النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه؛ مع أنه قد قديم من مكة محارباً للمسلمين، فدفعت هذه المعاملة الحسنة إلى الإسلام، ولبصدق نيته أسلم بعد أن افتداه أهله من الأسر، حتى لا يقال: إنه أسلم جزعاً من الأسر.

فبعد أن أمر النبي صلى الله عليه وسلم بإطلاق سراح ثَمَامَةَ، ذهب ليغتسل ويُسَلِّمَ، وكذلك فعل الوليد بن أبي الوليد بعد أن افتداه أهله من رسول الله صلى الله عليه وسلم أسلم، فقيل له: لماذا أسلمت بعد الفداء؟ فقال: حتى لا يظنَّ أحدٌ أنما أسلمتُ من عَجَزِ الأَسْرِ .

ومن ذلك أيضًا ما فعله النبي صلى الله عليه وسلم مع غُورِثِ بْنِ الحَارِثِ الذي استلَّ سيفَ النبي من الشجرة، وقال له: من يمنعك مني؟ وعندما وقع السيف من الرجل وأصبح في يد رسول الله لم يجبره النبي صلى الله عليه وسلم على الدخول في الإسلام، بل تركه حرًا طليقًا بعد أن أضحى عنه، أما إذا نظرنا إلى ما حدث من الأسباب عند دخولهم الأندلس، نجد أنهم فعلوا عكس ما فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقد عمَدوا إلى المسلمين فعذبوهم واضطهدوهم؛ لتغيير دينهم وعقيدتهم.

مصير الأسرى | الحكم الأصلي في مصير الأسرى يُقرره القرآن الكريم بقوله تعالى: {فَإِذَا لَقِيتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبِ الرِّقَابِ حَتَّى إِذَا أَثَخْتُمْهُمُ فَشَدُّوا الوُتَاقَ فَأَمَّا مَنْ بَعْدَ وَإِنَّمَا فِدَاءٌ حَتَّى تَضَعَ الحَرْبُ أوزَارَهَا} [محمد: ٤] حول هذه الآية الكريمة نذكر المسائل التالية :

المسألة الأولى | يقول بعض العلماء أن هذه الآية منسوخة بقوله تعالى: {فَأَقْتَلُوا المُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ} [التوبة: ٥]، ويقول آخرون أنها ناسخة. وقد ذكر الطبري هذه الأقوال ثم ردّها جميعاً بقوله: والصواب من القول عندنا في ذلك أن الآية محكمة غير منسوخة. واستدل على ذلك بفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم، فيمن صار أسيرًا بيده من أهل الحرب فيقتل بعضًا ويفادي بعضًا ويمع على بعض . كما ذكر القرطبي الأقوال المختلفة، واختار أن الآية محكمة واستدل على ذلك كما فعل الطبري، بفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم الثابت في الصحيح، وأن النسخ إنما يكون لشيء قاطع، فإذا أمكن العمل بالآيتين فلا معنى للنسخ.

المسألة الثانية | هذه الآية الكريمة تُحدِّد الحكم الأصلي في مصير الأسرى وهو أحد أمرين : المن عليهم: أي إطلاقهم بغير مقابل، وجواز المن على الأسرى هو مذهب الجمهور من المالكية والشافعية والحنابلة وغيرهم، واستدلوا بما ثبت في سيرته أنه من على أبي العاص بن الربيع والمطلب بن حنطب، وصيفي بن أبي رفاعه، وأبي عزة الجهمي الشاعر، وهم من أسرى بدر، كما من على ثَمَامَةَ بن أثال سيد أهل اليمامة، ومن على ثمانين أسيرًا من المشركين .

الفداء أي إطلاقهم في مقابل فدية يُقدِّمونها للمسلمين، والفدية قد تكون مالاً، والفداء بالمال هو مذهب جمهور الفقهاء من الشافعية والحنابلة والمالكية ومحمد بن الحسن من الحنفية، واستدلوا على ذلك بفداء رسول الله صلى الله عليه وسلم لأسرى بدر بالمال وكانوا سبعين رجلاً، وقد تكون الفدية إطلاق سراح أسرى المسلمين عندهم، وهذا هو المعروف بتبادل الأسرى، فقد فادى رجلين من المسلمين بالرجل الذي أخذه من بني عُقَيْلٍ، وروي أن الرسول صلى الله عليه وسلم فادى بالمرأة التي استوهبها من سلمة بن الأكوع ناسًا من المسلمين كانوا قد أُسروا بمكة .

وقد ثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم فادى بعض أسرى بدر على تعليم جماعة من المسلمين الكتابة .

عليه وسلم: أمر أصحابه يوم بدر أن يُكرِّموا الأسرى، فكانوا يُقدِّمونهم على أنفسهم عند الغداء.

ويقول الشيخ سلمان العودة: معنى هذا أنه لم يُطعمه مما فضل من قوتِهِ، وإنما يُطعمه من طيب طعامه مع حاجته إليه ومحَبَّته له؛ ولذلك كان منع الطعام عن الأسير من الكبائر كما جاء في حديث ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "دَخَلَتْ أَمْرَأَةٌ النَّارَ فِي هِرَّةٍ رِبَطَتَهَا فَلَمْ تُطْعَمْهَا وَلَمْ تَدْعُهَا تَأْكُلْ مِنْ خَشَائِشِ الأَرْضِ".

فلما كان الحبس مانعًا للمحبوس من التصرف في أمر معاشه وكسبه، وجب على حابسه أن يُقَوِّمَ بِحَقِّه، ولو كان ذلك في حق الحيوان، فما بالك بالإنسان الذي كرمه الله تبارك وتعالى:

{وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ} [الإسراء: ٧٠]، ويكفي أن الله سبحانه وتعالى قرن حق الأسير بالمسكين واليتيم، {مُسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا} [الإنسان: ٨]، حثًا على القيام على إطعامه والإحسان إليه، وقد يكون هذا الإحسان سببًا في هدايته، كما كان الأمر في شأن ثَمَامَةَ رضى الله عنه.

ولقد أوصى النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه بالأسرى فقال لهم: "اسْتَوْصُوا بِهِمْ - أَيِّ بِالْأَسْرَى - خَيْرًا"، فكان الصحابة رضوان الله عليهم يُؤثرون على أنفسهم ويُطعمون الأسرى تنفيذًا لوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكذلك كان يفعل الصحابة من بعد النبي صلى الله عليه وسلم، وحينما أراد الهرمزان أن يشرب وجيء له بقدر غليظ عافه ولم يشرب منه، فأمر سيدنا عمر بتغيير القدر، فلم يُؤثِرْ عن مسلم أنه ترك أسيرًا بدون طعام وشراب؛ بل إن صلاح الدين الأيوبي ناول أسيرًا من أسرى الصليبيين القدر الذي شرب منه ليشرب الأسير".

وبالرغم من أن إطعام أسرى الحرب أمر إنساني خالص، إلا أن الإسلام جعله عبادة يُؤجَرُ عليه المرء، عندما قال تعالى: {وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا} [الإنسان: ٦].

حق الأسير في الكسوة

ومن الواجبات التي قررها الإسلام للأسرى الكسوة، ولقد حثَّ الإسلام على كسوة الأسير وتكون كسوة لائقة به تقيه حر الصيف وبرد الشتاء، والكساء عمومًا أمر واجب لستر العورات، وعدم إشاعة الفاحشة في المجتمع، وأوجب الشرع كسوة الأسير وستر عورته، وقد عنون الإمام البخاري بابًا كاملًا أسماه (باب الكسوة للأسارى)، وهذا يدل على أهميَّة هذا الأمر، وقد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من حديث جابر رضى الله عنه أنه لما كان يوم بدر أُتِيَ بالأسارى، وأُتِيَ بالعباس ولم يكن عليه ثوب، فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد قميص عبد الله بن أبي يقدر عليه فكساه إياه، كما ورد أنه صلى الله عليه وسلم كسا بعض الأسرى من ملابسه.

الحرية الدينية للأسير

من الحقوق التي قررها الإسلام للأسير حقه في ممارسة شعائر دينه خلال مدة أسره، ولا يُجبرُ الأسير على اعتناق الإسلام، ولم يُعرف عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه أجبر أسيرًا على اعتناق الإسلام؛ بل إن بعض الأسرى لما رأوا تلك المعاملة من رسول الله صلى الله عليه وسلم دفعهم ذلك إلى اعتناق الإسلام، وكان ذلك بعد إطلاق سراحهم، كما فعل ثَمَامَةُ بنُ أثالٍ،

أرض الملاحم

لـ أبو مصعب

سأكتب فيك أشعاري **** و أرقب فجرك الأزهر
 و أحيا في حناياك **** أراعي الصبح إذ أسفر
 و أصبر إن أتاك الدهر ***** بالبلوى التي تقهر
 سأصبر كي أرى يوماً *** جمال الصبر إذ أثمر
 فأنت يا بلاد الشام **** أرض الخير والمحشر
 وفيك قد أتانا الأمر ** أن نبقى فلا نُدبر
 فهل تعلو عزائمنا *** لنصر الحق ما استنصر
 وهل نبقى على عهد *** الوفاء فلا نرى منكر
 وهل نحيا كأساد **** بوجه عدونا نزار
 عمود العلم في بلدي ***** بهذا حبنا أخبر
 وشامي أرض ملحمة ***** بها أعدائنا تكسر
 وجند الشام للأقصى **** تجهز جيشها الأكبر
 وتطوى أرضنا شرقاً *** وغرباً حيثما كبر
 يقود الحرب قائدنا **** نبي الله إذ يؤمر
 يمرغ رأس دجال **** تراب الأرض إذ أبصر
 ويخنس كل شيطان *** إذا لصليبهم كسر
 يحرم لحم خنزير ***** بشرع محمد يجهر
 فذاك نبينا عيسى **** بكل الأنبياء نفخر
 فيا الله فيك اليوم **** م أهل الشام تستأثر
 فقد حشد النفاق لنا **** وجيش الكفر قد أبحر
 فثبت يا إله العر ***** ش كل مجاهد كبر
 وألف بين رايات ***** دعت لله كي نظفر
 وأرجع أرضنا روضاً ***** به شمس الهدى تظهر

موسكو والإنقلابات الفاشلة في سوريا

● عبد الكريم أبو النصر

حكم انتقالي تضم ممثلين للنظام وللمعارضة وتمارس السلطات التنفيذية الكاملة وتخضع لها كل أجهزة الدولة ومؤسساتها. وشدد المسؤولون الأميركيون في اتصالاتهم مع الروس على انهم يتمسكون مع حلفائهم بأن تكون قضية تشكيل هيئة الحكم الانتقالي هذه على أساس أي عملية تفاوض جديدة لوقف الحرب وحل الأزمة الأمر الذي يؤدي الى انهاء حكم الرئيس بشار الأسد. وحاولت القيادة الروسية، ثالثاً، الانقلاب على صيغة التعاون بينها وبين الإدارة الأميركية لحل الأزمة وابرار قدرتها على تعزيز دورها في أي عملية تفاوضية من طريق تحقيق تقارب وتعاون بين النظام وقوى معارضة. لكن حصيلة أعمال "منتدى موسكو" أظهرت ان دور روسيا محدود جداً إذ ان المعارضين المشاركين في المنتدى ليس لهم دور أو نفوذ داخل سوريا أو خارجها ولم يتفقوا مع وفد النظام على أي موضوع فلم يصدر عن الاجتماعات بيان مشترك ولم يظطلع الروس بمهمة الوساطة ولم يتمكنوا من اقناع ممثلي الأسد بتقديم أي تنازل ولو على الصعيد الانساني. وبقي النظام متمسكاً بشروطه ومطالبه التعجيزية وإبصاره على مواصلة القتال. وليس ممكناً الانطلاق من اجتماعات موسكو هذه من أجل بدء عملية تفاوضية جديّة تؤدي الى حل الأزمة".

وخلص المسؤول الأوروبي الى القول :

"أعتقد ان وزير الخارجية الأميركي جون كيري كان يعلم سلفاً ان اجتماعات موسكو ستفشل، فأدلى بتصريح أعرب فيه عن أمله في أن تكون هذه الاجتماعات مفيدة وامتنع عن الإعراب عن دعمه لها. والفائدة الوحيدة لهذه الاجتماعات انها سلطت الأضواء على ضعف دور روسيا التي تملك القدرة على دعم حرب الأسد على شعبه المحتج لكنها في المقابل عاجزة عن انقاذ النظام السوري وايجاد حل سياسي يحميه من السقوط وعاجزة أيضاً وحدها، ولو تعاونت مع ايران، عن انجاز السلام والاستقرار في سوريا واعادة بناء هذا البلد واعماره وتوحيد مكونات شعبه مجدداً. ويستطيع الروس عقد عشرات الاجتماعات كهذه لكنها لن تحقق أي نتائج بل انها ستشكل في الواقع مظلة سياسية - إعلامية لمواصلة عملية تدمير سوريا وإلحاق الكوارث والخراب والدمار بها . والحل الجدي الوحيد للأزمة يتطلب تعاوناً دولياً - إقليمياً حقيقياً من أجل تنفيذ بيان جنيف والعمل على نقل السلطة الى نظام جديد يبني سوريا الجديدة".

لخص مسؤول أوروبي بارز نتائج الجهود الدبلوماسية الروسية الأخيرة استناداً الى معلومات من موسكو و واشنطن وباريس فقال: "حاولت القيادة الروسية تنفيذ ثلاثة انقلابات سياسية في ساحة الصراع السوري وفرض معادلة جديدة لحل الأزمة من طريق عقد "منتدى موسكو" للحوار بين معارضين وممثلين للنظام، لكنها فشلت، الأمر الذي شكل نكسة حقيقية لروسيا". وقال المسؤول: "حاولت القيادة الروسية، أولاً، تنفيذ انقلاب سياسي ضد "الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية" وتقليص دوره وابرار وجود قوى معارضة أخرى يجب التعامل معها، لكن المحاولة فشلت إذ ان "الائتلاف" هو التنظيم المعارض الأوسع نفوذاً في الساحة السورية وله وجود في الداخل والخارج وترتبط به فصائل مسلحة مقاتلة أبرزها "الجيش السوري الحر" وهيئات المجتمع المدني وتنسيقيات الثورة التي تنشط في مناطق عدة. و"الائتلاف" هو التنظيم المعارض الوحيد الذي تعترف به رسمياً أكثر من ١٢٠ دولة منها ١٨ دولة عربية على أساس انه الممثل الشرعي للشعب السوري. وفي المقابل ليست لقوى المعارضة الحقيقية الأخرى وأبرزها "هيئة التنسيق" و"تيار بناء الدولة" روابط مع أي فصيل مسلح وعلاقاتها الدولية والاقليمية محدودة جداً. والمعارضون الذين شاركوا في "منتدى موسكو"، في غياب "الائتلاف" وقيادات المعارضة الحقيقية، نصفهم مرتبط بالنظام السوري والآخرين يمثلون أنفسهم. وقد شدد المسؤولون الأميركيون في اتصالاتهم مع الروس على أن "الائتلاف" هو الذي يمثل المعارضة في أي عملية تفاوضية جديدة لحل الأزمة وان على القوى المعارضة الأخرى الانضمام اليه اذا أرادت أن يكون لها دورها".

وأضاف المسؤول الأوروبي: "ان القيادة الروسية حاولت، ثانياً، انهاء مرجعية بيان جنيف المؤرخ ٣٠ حزيران ٢٠١٢ وفرض مرجعية جديدة من طريق اعطاء الأولوية لمحاربة الارهاب وللتفاهم على مسائل انسانية وجزئية. لكن "الائتلاف" يتمسك مع قوى المعارضة الحقيقية بضرورة تسوية الأزمة على أساس بيان جنيف وهو المشروع الوحيد للحل الذي تبناه رسمياً مجلس الأمن الدولي والذي تدعمه كل الدول المعنية باستثناء ايران. ويطالب بيان جنيف بالانتقال الى نظام سياسي جديد في سوريا يرتكز على انتخابات حرة وضمن المطالب والحقوق المشروعة للشعب بكل مكوناته ويتحقق ذلك من طريق تشكيل هيئة

المُعزُّ بنُ باديس

إلا في حدٍّ، حليماً يتجاوز عن الذنوب العظام، حسن الصحبة مع عبيده وأصحابه، مكرماً لأهل العلم، كثير العطاء لهم... وكان له شعر حسن". وكان مذهب أبي حنيفة رضي الله عنه بأفريقية أظهر المذاهب، فحمل المعز جميع أهل المغرب على التمسك بمذهب الإمام مالك بن أنس رضي الله عنه، وحسم مادة الخلاف في المذاهب.

بينما كانت مدينة القيروان على مذهب الشيعة الرافضة وعلى خلاف أهل السنة والجماعة، من وقت تملك عبيد الله المهدي (٢٩٧ - ٣٢٢هـ/ ٩١٠ - ٩٢٤م)، وقد استطاع بعض فقهاء المالكية أن يصلوا إلى ديوان الحكم في دولة صنهاجة، وأثروا في بعض الوزراء والأمراء الذين كان لهم الفضل بعد الله في تخفيف ضغط الدولة على علماء أهل السنة.

ومن أبرزهم الوزير العلامة أبو الحسن بن أبي الرجال الذي تربي المعز بن باديس في حجره، وقد اجتهد على الأمير المعز بن باديس في تربيته على منهج أهل السنة والجماعة، وأعطت هذه التربية ثمارها بعد ما تولى المعز إفريقية، وكان عمل العلامة أبو الحسن في السر بدون أن يعلم به أحد من الشيعة الذين كانت الدولة دولتهم، وكان هذا العالم فاضلاً ورعاً زاهداً ذا خلق ودين وعقيدة سليمة، ومبغضاً للمذهب الإسماعيلي الشيعي.

واستطاع أن يزرع التعاليم الصحيحة في نفسية وعقلية وفكر المعز بن باديس الذي تم على يديه القضاء على مذهب الشيعة الإسماعيلية في الشمال الإفريقي.

وكان في المعز بن باديس إسلام ودين، فقطع خطبة المستنصر بالله العبيدي الرافضي وخلع طاعته وذلك سنة ٤٤٠هـ، فلما فعل ذلك خطب للإمام القائم بأمر الله العباسي في بغداد، فكتب إليه المستنصر يتهدده ويقول له: "هلا اقتفيت آثار آبائك في الطاعة والولاء".

فأجابه المعز: "إن آبائي وأجدادي كانوا ملوك الغرب قبل أن تملكه أسلافك، ولهم عليهم من الخدم أعظم من التقديم، ولو أخرجهم لتقدموا بأسياهم"; واستمر على قطع الخطبة، ولم يخطب بعد ذلك بإفريقية لأحد من العبيديين..

وأشاد العلماء والفقهاء بهذا العمل الجليل الذي أشرف على تنفيذه المعز بن باديس رحمه الله، وذكر الشعراء قوافي وأشعاراً في مدح المعز بن باديس ودونوا تلك البداية، فقال القاسم بن مروان في تلك الحوادث:

وسوف يقتلون بكل أرض *** كما قتلوا بأرض القيروان

وقال آخر:

وكانت لهم بالشرق نار فأطفئت *** فما ملكوا بالكفر شرقاً ولا غرباً

يشهد التاريخ أن المعز بن باديس أصبح معلماً من أعلام المسلمين و رمزاً من رموزهم، ودخل تاريخهم من أوسع أبوابه مسجلاً أعمالاً عظيمة، ولعل أشرفها وقوفه في وجه المد الشيعي الرافضي، وتبنيه لمذهب أهل السنة والجماعة، ومناصرته الخلافة العباسية على حساب الخلافة العبيدية الفاطمية.

وهو شرف الدولة أبو تميم المعز بن باديس بن المنصور بن يوسف بلُكِّن بن زيري بن مناد الحميري الصنهاجي، صاحب إفريقية "تونس" وما والاها من بلاد المغرب، كانت ولادته بالمنصورية، ويقال لها صبرة من أعمال إفريقية، سنة ٣٩٨ هـ.

جده هو أبو الفتوح يوسف بلكين الصنهاجي (٣٦٢ - ٣٧٣هـ/ ٩٧٢ - ٩٨٣م)، مؤسس الدولة الصنهاجية وأول حاكم لبلاد المغرب وإفريقية من أصل بربري بعد الفتح الإسلامي، وذلك من قبل الدولة العبيدية الفاطمية.

كان أبو الفتوح يوسف بلكين متفانياً في خدمة العبيديين وتوسيع أملاكهم، وأظهر نشاطاً واسعاً وعملاً دؤوباً، وكان محافظاً على تبعيته للعبيديين وولائه لمذهب الإسماعيلية الباطنية، وظل الحال على ذلك في عهد خلفائه، إلا أنهم لم يضيقوا على علماء أهل السنة كما كان من قبل، فانفسح المجال نسبياً أمام علماء أهل السنة لنشر السنة، والتف أهل الشمال الإفريقي حول علمائهم، وواصلوا مقاطعة الدولة، غير أن هؤلاء الحكام لم يستطيعوا الإعلان بموافقة علماء أهل السنة خوفاً على سلطانهم، وأحس أهل القيروان بذلك فراح علماءهم يعملون جاهدين على نشر السنة وآراء السلف، ففجعت حلقات العلماء بطلاب العلم في القيروان من جديد، وكثرت المؤلفات في بيان دين الإسلام الصحيح.

وكان التخلص النهائي من أتباع العبيديين، وانتصار أهل السنة على الروافض في الشمال الإفريقي على عهد الأمير السني والسياف القاطع والطود المنيف الأمير المعز بن باديس رحمه الله.

حيث كان قد نودي به أميراً وبويع له بالمحمدية سنة ٤٠٦هـ، بعد وفاة أبيه بثلاثة أيام، وهو ابن ثماني سنين، وكان الحاكم بأمر الله العبيدي قد لقبه شرف الدولة، وسير له تشريعاً وسجلاً يتضمن اللقب المذكور، وذلك في ذي الحجة سنة ٤٠٧هـ.

وكان المعز بن باديس ملكاً جليلاً عالي الهمة، محباً لأهل العلم كثير العطاء، وكان واسطة عقد بيته، ومدحه الشعراء وانتجعه الأدباء، وكانت حضرته محط بني الأمل.

وصفه ابن الأثير بقوله: "وكان رقيق القلب، خاشعاً، متجنباً لسفك الدماء

العربية ومنأهم بالمساعدة المالية والمعنوية، وقال لهم :

"لقد أعطيناكم إفريقية وملك ابن باديس فلا تفتقرن بعدها".

وبدأت حلقة الصراع العنيف بين المعز بن باديس والقبائل العربية المدعومة من الروافض العبيديين، وواصلت القبائل العربية زحفها إلى طرابلس وضواحي تونس، وكان تعداد هذه القبائل المهاجمة على الشمال الإفريقي أربعمئة ألف، ولحقتها أفواج تترى .

واستمرت الحروب الدموية بين المعز بن باديس والعرب المواليين للعبيديين الرافضة من سنة ٤٤٢ هـ وحتى سنة ٤٤٩ هـ، وكانت سجلال بينهما وأغلبها كانت لصالح العرب، مما اضطر المعز أن ينقل عاصمته من القيروان إلى المهديّة لعجزه عن حماية عاصمته وأهلها من العرب . وبعد أن رتب أمور العاصمة الزيرية الجديدة ونقل لها كل وظائف الدولة، انتقل المعز إلى المهديّة سنة ٤٤٩ هـ، فتلقاه ابنه تميم ومشى بين يديه، واستولى العرب على القيروان وهدموا حصونها وقصورها وقطعوا الثمار، وخرّبوا الأنهار .

وكانت الوقائع والمعارك والحروب التي خاضها المعز مع العرب درسًا قاسيًا له، أقنعته بالأطاقة له بالعرب، وأيقن أن العبيديين مكروا به مكرًا عظيمًا، وكان من أسباب الهزائم المتلاحقة التي لحقت بالمعز قوة العرب وشجاعته، وخذلان جنوده من البرابرة الذين لا زالوا يعظمون الخلافة العبيدية حيث خذلوه في أكثر من موقع، وتقريب المعز لعبيده مما أوغر نفوس صنهجة و زناة عليه .

وعندما استقر المعز بن باديس في المهديّة فوض أمر الدولة وشئون الحكم لابنه تميم بن المعز بن باديس، الذي أنس فيه والده حسن التصرف وأصالة الرأي، وبقي هذا المجاهد العظيم في ضيافة ابنه إلى أن توفاه الله بالمهديّة في الرابع من شعبان سنة ٤٥٣ هـ، من مرض أصابه، وهو ضعف الكبد وقيل البرص، وكانت مدة ملكه سبعة وأربعين سنة .

ويشهد التاريخ الإسلامي البربري أن للمعز بن باديس الفضل بعد الله في القضاء على عقائد الباطنية الإسماعيلية في بلاد المغرب العربي والشمال الإفريقي، وكان درعًا حصينًا لمنهج أهل السنة وقدمهم في دولته، وكلفه ذلك ثمنًا باهظًا من قبل أعدائه .

واستمر المعز بن باديس في التقرب إلى العامة وعلماهم وفقهائهم من أهل السنة، وواصل السير في تخطيطه للانفصال الكلي عن العبيديين في مصر، فجعل المذهب المالكي هو المذهب الرسمي لدولته، وأعلن انضمامه للخلافة العباسية، وغير الأعلام إلى العباسيين وشعاراتهم، وأحرق أعلام العبيديين وشعاراتهم.

وأمر المعز بن باديس بسبك الدراهم والدنانير التي كانت عليها أسماء العبيديين والتي استمر الناس يتعاملون بها ٤٥ سنة، وأمر بضرب سكة أخرى كتب على أحد وجهيها: "لا إله إلا الله محمد رسول الله"، وكتب على الآخر: { وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ } [آل عمران: ٨٥].

وقضى المعز بن باديس على كل المذاهب المخالفة لأهل السنة من الصفرية والنكارية والمعتزلة والإباضية، وفي سنة ٤٤٣ هـ انضمت برقة كلها إلى المعز بن باديس بعد أن أعلن أميرها جبارة بن مختار الطاعة له، وكان أول من قاد حملة التطهير على الإسماعيلية في طرابلس وحارب تقاليدهم الباطلة ودعوتهم المضلة هو العلامة علي بن محمد المنتصر وكنيته أبو الحسن المتوفى عام ٤٣٢ هـ.

واستشاط الحقد الباطني وتفجرت براكين الغضب في نفوسهم وقرروا الانتقام من قائد أهل السنة في الشمال الإفريقي ومن أهله الذين فرحوا بعودة بلادهم لحظيرة أهل السنة، فانعقد في القاهرة مجلس رافضي باطني إسماعيلي بقيادة الخليفة العبيدي، وخرجوا برأي شيطاني مفاده رمي السنية الصنهاجية الزيرية البربرية بقبائل بني سليم وبني هلال العربية .

فإن انتصرت الدولة الصنهاجية تكون الدولة العبيدية قد تخلصت من هذه القبائل المتعبة، وإن انتصر بنو سليم وبنو هلال يكونوا بذلك انتقموا من عدوهم اللدود المعز بن باديس، وكان الذي تبني هذه الفكرة الوزير العبيدي أبو محمد بن علي اليازوري الذي شرع في إغراء القبائل المقيمة على ضفاف النيل وأمدهم بالمال والسلاح والكراع، وأباح لهم برقة والقيروان، وكل ما يكون تحت أيديهم .

واتصل العبيديون بالمعارضين للمعز وأمدوهم بما يملكون من مال وسلاح وعتاد، واجتمع الخليفة العبيدي المستنصر بالله مع زعماء القبائل



خاتمة

من يطلب منك الإكتفاء
بقراءة القرآن والإعتماد على
التفاسير اللغوية والمأثورة
من أجل فهمه دون طلب
العمق من بقية العلوم -
والفنون والآداب الإنسانية -
هو في حقيقته يؤمن
بمحدودية القرآن - دون أن
يشعر - ويرى أن محدوديتك
أنت أيضاً هي الوسيلة
المثلى لتثبيت الإيمان
وترسيخه فيك !!

أقوال مأثورة

((حتى يغيروا ما بأنفسهم))

هو ليس التغيير للأفضل ، بل التغيير للأسوأ !!!
فالآية تشير إلى أن الله تعالى لا يغير نعمة أنعمها على قوم .. ولا يغير
حالهم من نعمة إلى نقمة .. ومن رخاء إلى بلاء .. ومن سراء إلى ضراء
حتى يتغير ما في النفوس ... حتى تتغير المفاهيم .. حتى تتغير نظرتنا
للعقيدة .. للشريعة .. للمبادئ ..
الآيات | { ذَلِكَ بَأْنِ اللَّهِ لَمْ يَكْ مُغَيِّرًا نِعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا
مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَأَنْ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ } [الأنفال : ٥٣]

إبراهيم كوكي

نفثة مصدر

نَفَثَ مصدر | تعني : ما يخفف به المتكلم عن صدره
ويروح به عن نفسه .. يعني بالعامية فنشة خلق !!

أَثِمَ كُلُّ مُسْلِمٍ يَرْضَى بِعِزِّهِ وَتَخَلَّفَهُ وَلَا يَرْفَعُ نَفْسَهُ
وَطَاقَتَهُ، أَوْ يُحَاوِلُ رَفْعَ نَفْسِهِ وَطَاقَتِهِ، إِلَى مُسْتَوَى
الْقُدْرَةِ عَلَى أَدَاءِ وَاجِبِهِ وَرِسَالَتِهِ وَالْإِسْهَامِ فِي إِنْقَاذِ
أُمَّتِهِ وَبِلَادِهِ وَأَدَاءِ رِسَالَتِهِ السَّامِيَةِ، وَخِدْمَةِ الْحَقِّ
وَالْعَدَالَةِ وَالْإِنْسَانِيَّةِ وَالْإِنْسَانَ .

عصام العطار

